بحوث في اللغة العربية وآدابها: نصف سنوية علمية محكمة لقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة إصفهان
العدد ٥ (خريف وشتاء ١٤٣٢ ـ ١٤٣٣ هـ. ق/ ١٣٩٠ هـ.ش)، ص ٧١ ـ ٨٢

دور الشيخ الرئيس ابن سينا في الأدب العربي[١]

نصراله شاملي❖
حميد أحمديان❖❖

الملخص

الشيخ الرئيس ابن سينا من فحول علماء القرن الرابع للهجري. فإضافة إلى الطب والفلسفة، كان أستاذاً في علوم عصره؛ كما كانت له يدٌ طولى في الأدب العربي، وله منتخبات شعرية ونثرية لا بديل لها في الأدبين العربي والفارسي. سلك ابن سينا في التصوف مسلك الرمز والإشاره. فلهذا عندما نغوص في *رسالة الطير* أو *حيّ بن يقظان* لنخرج دررهما الثمينة، نجد أنفسنا وكأننا من أصحاب التصوف؛ وعندما نلقي نظرة إلى أشعاره العربية ورباعياته، نجد أنفسا كأننا في مستشفى يعمل به الأطباء دواؤهم الشعر؛ وإذا دخلنا كتابي *الشفا* و *الإشارات*، نلفي أنفسنا في محكمة العقل، وكأنّنا أطفال توسوس بنا آلاف الأوهام مثقلين نسير الهوينا وراء العقل والمنطق. حاولنا في هذا المقال أن نقتطف من بستان أدبه باقات ورود ملونة منمّقة بالبديع والبلاغة واللغة والصرف والاشتقاق والأوزان الشعرية البديعة؛ كما نقتطف من نثره الرمزي المفعم بالرموز الصوفية. وهذا البحث سوف يقدم دراسةً للتعريف بالمكانة الأدبية لشيخ الرئيس ابن سينا.

المفردات الرئيسيّة: ابن سينا، الأدب العربي، الشعر، النثر

المقدمة

ابن سينا كغيره من نوابغ العالم خلّف آثاراً بديعة أكثرها مطبوع بطابع الفلسفة والطب. هذا، وإنّ آثاره الصوفية والعلمية والأدبية أيضاً معروفة لدى الأوساط العلمية، ويبدو أنّه قبل أن يكون فيلسوفاً أو طبيباً حاذقاً، كان أديباً بارعاً قد أعاد الروح إلى الأدبين العربيّ والفارسيّ.

هذا المفكّر العملاق فارسي من إيران، واللغة العربية لغته الثانية. ولعل هناك من يتهم نثره بالركاكة والضعف، ولكن علينا أن نعرف أن ابن سينا كان يعيش في القرن الرابع الهجري، ويتمتع بالميزات الفكرية واللغوية والدينية والثقافية لذلك العصر. العصر

١ـ تاريخ التسلم: ١٣٩٠/١١/٢٢هـ. ش (٢٠١٢/٢/١١م)؛ تاريخ القبول: ١٣٩١/٥/٢١هـ. ش (٢٠١٢/٨/١١م).

❖ أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان. (يُذكر أن الصحيح في اسم الدكتور شاملي هو «نصر الله»، لكنه لتسجيل «نصراله» في هويته، لم يتغير إملاء الكلمة. المنقح).

❖❖ أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان.

Archive of SID
www.SID.ir

الذي ازدهرت فيه الحضارة الإسلامية العظيمة، والمفكرون الذين ظهروا في هذا العصر كلٌّ منهم ساهم بدوره في تطوير العلم والأدب؛ مثل: الصاحب بن عباد وابن العميد وابن فارس وأبي الفرج الأصفهاني والبيروني وأبي الفتح البستي وأبي بكر الخوارزمي وبديع الزمان الهمداني الذين برعوا في الأدب العربي، إضافةً إلى تضلعهم في العلوم المختلفة.

ومن عجائب هذا العصر أنه تكوّنت فيه طريقة حديثة في الأدب العربي شعراً ونثراً. وهذه الكتب التي تبدو عربية مهّدت الطريق لنمو الثقافة والأدب الفارسي؛ حيث نشاهد التطور العلمي في العالم الإسلامي في القرن الخامس حتى القرن العاشر ـ وعلى الرغم من هجوم المغول الوحشي ـ ؛كما نشاهد أن اللغه الفارسية وآدابها واصلت مسيرتها التقدمية إثر القفزة العلمية والأدبية التي ظهرت في القرن الرابع الهجري، حتى ظهر بعدها فحول الأدب الفارسي مثل: السنائي والفردوسي والفرّخي السيستاني والعنصري والمنوچهري والخاقاني والسعدي والحافظ والجامي والمحتشم الكاشاني.

نحاول في هذا المقال أن نزيل الغبار عن القرن الرابع الذي لمع فيه النجم الأوحد ابن سينا، ونُري القرّاء لمعان الأدب العربي ووميضه الذي لمع في الثقافة والأدب على يد ابن سينا ومعاصريه، ليعرف الأدباء والمفكرون أن الإيرانيين قد ساهموا في إحياء الأدب العربي. ذلك الأدب الذي لم يظهر في صحاري الجزيرة العربية بذلك المظهر الخشن، بل ظهر في المدن الإيرانية المعاصرة وفي أحضان مفكرين إسلاميين. ففي جبال زاغرس وألبرز أو في خراسان وأصفهان وخوزستان وآذربيجان وسيستان وكرمان نبغ علماء افتخرت بهم الإنسانية، وهم رفعوا الأدب العربي من حضيض المدح والهجو والفخر إلى قمّة العلم والمعرفة.

سوف نقوم في هذا المقال بنقد بعض المقتطفات الشعرية والنثرية لهذا المفكر العظيم، وندرسها فصاحة وبلاغة ولغة واشتقاقاً حتى يتبيّن مدى جذور الحضارة العظيمة الإسلامية التي ظهرت في إيران، وهي تدلّ على الخدمات الصادقه التي قام بها الإيرانيون.

ابن سينا أديب بارع في الأدب العربي

لابن سينا مؤلفات شعرية كثيرة في الأدبين العربيّ والفارسيّ. فهو أديب ذو لسانين. وعندما نصفه بأديب ذي لسانين لعل هناك اليوم من لا يُعير هذه الصفة اهتماماً، ولكن عندما ندقق النظر في القرن الرابع الهجري، القرن الذي قد بلغ الأدب العربي فيها ذروة النّموّ والرقيّ؛ حيث كانت لغة العلم والفن والثقافة آنذاك؛ ومن ناحية أخرى، لم تترعرع اللغة الفارسية بعد، وكانت قاصرة عن التعبير عمّا في ضمير العلماء الإيرانيين، فلا الشعر كان سَلساً محبوكاً ولا النثر علمياً، ففي مثل هذه الظروف ليس من السهل قول القصائد الفارسية السلسة الرصينة أو القصائد العربية بالأساليب والأوزان المختلفة، الأمر الذي قام به الشيخ الرئيس ابن سينا.

صحيح أن أكثر مؤلفات ابن سينا كانت بالعربية، ولكن ما كتبه باللغة الفارسية كان غنياً مبنياً على مقاييس اللغة السائدة في عصره. إضافة إلى أن مؤلفات ابن سينا وإن كانت باللغه العربية، ولكنها من منظار أديب عربي تعتبر عملاً مميزاً، ويبدو أنّ فحول أدباء العرب يرون في مؤلفات الشيخ مميزاتٍ تدل على نقلة علمية هامة في الشعر العربي، والمتضلعون بالأدب الجاهليّ والأمويّ والعباسيّ يعرفون أن غير قليل من الأشعار لها طابع إسلامي وإيراني. ومما لا ينكر أنّه حتى بعض المصطلحات الأدبية والمعرفية التي تحمل روح الحداثة في الأدب الجاهلي لها طابعها الإيراني. ومن يطالع مؤلفات القدامى وأشعارهم، تنكشف له هذه الحقيقة؛ كما من يلقي نظرة في كتاب *فجر الإسلام* و*ضحى الإسلام* سوف يشعر بهذه الحقائق.

مهما كان، فإنّ ابن سينا من صقور عالم المعرفة ومن طلائعها، وإن قلّ من أماط اللثام عن أشعاره العربية لكشف الستار عن وجه مؤلفاته العربية، الشعرية منها والنثرية. هذا، وقد أضاف ابن سينا أبدع مؤلفات نثرية تركت بصماتها على الأدب والمعرفة؛ مثل: *حي بن يقظان*، *ورسالة الطير*، *وسلامان وأبسال*، وأمثالها.

Archive of SID

www.SID.ir

مظاهر تاريخ الأدب في مؤلفات ابن سينا

من يدرس أساليب تعلّم الشيخ وتربيته، يعرف أنه كان متضلّعاً بالقرآن والروايات. وكلّ ما تعلمه الشيخ من منطق ولغة وأدب من خلال مطالعته *لأدب الكاتب*، *وإصلاح المنطق*، *والعين* للفراهيدي، *وحماسة* أبي تمام، و *ديوان ابن الرومي*، *والتصريف* للمازني، *والكتاب* لسيبويه، كل هذا أوجد ثورة شعرية ونثرية في مؤلفاته (الخوانساري، ١٣٩٠هـ، ص ٥٠٨ ؛ الأمين، ب د ت، ص ٦٩ ؛ ابن خلكان، ١٩٧٧م ، ص ١٥٧ ؛ ابن عماد، د ت، ص ٢٣٤ ؛القفطي، ص ٤١٣).

القصة التالية تدل على تبحر الشيخ في علم اللغة.

كان أبو المنصور الإصفهاني من مشاهير الأدب في ذلك العصر. ناقش الشيخَ في مسألة لغوية. فقال له: من الواضح أنّك من الحكماء والفلاسفة، لكن هذه المسألة لغوية تحتاج إلى السماع من العرب، ولا تستطيع أن تتشبث بمصطلحات الحكمة والعقل وتقوم بحلّها ؛ وأنت ليس عندك يد في هذا كما تعلم.

استاء الشيخ من استهزاء أبي المنصور، وأخذ يدرّس اللغة. وبعد فترة قصيرة برع في هذا العلم حتى إنه أنشد ثلاث قصائد وثلاث رسائل تحتوي على الألفاظ الغريبة. ثم رفعها لعلاء الدولة، ليقرأها على أبي المنصور. أخذ أبوالعلاء يقرأ الرسائل على أبي المنصور، وابن سينا جالس يشرح ما استعصى على أبي المنصور من مفردات غريبة، ويحيلها إلى كتب اللغة. فعرف أبو منصور أن القصائد من قول الشيخ ابن سينا (الأمين، ب د ت، ص ٧٤ ؛ ابن حجر العسقلاني، د ت، ص ٢٩١ ؛ الخوانساري، ١٣٩٠ هـ، ص ٥١٤).

صنّف الشيخ ثلاث رسائل رمزية تمثيلية وهي: *حي بن يقظان*، *ورسالة الطير*، *وسلامان وأبسال*. تحتوي على بعض الأساطير لشرح بعض الحقائق الفلسفية والحكمية. وكل هذه الرسائل فريدة لا مثيل لها، وقد لفتت أنظار الحكماء والأخلاقيين في العصور المختلفة. فحي *بن يقظان* ـ وهو يشتمل على أفكار الشيخ الصوفية بشكل تمثيلي رمزي ـ شرحه أحد معاصري الشيخ بلغة سهلة سلسة، وقام بتبيين ما استصعب من الآراء فيها ؛ كما قام ابن طفيل الأندلسي بتلخيصه.

و بمناسبة الذكرى الألفية للشيخ ابن سينا، نشر هنري كربن الباحث الفرنسي ترجمة حي *بن يقظان*، وشرحها باللغة الفرنسية في مجلدين تحت عنوان: *ابن سينا والتمثيل العرفاني*.

أمّا *رسالة الطير* العرفانية التمثيلية، فقد شرحها وترجمها عمر بن سهلان الساوي (في القرن السادس الهجري).

وبالنسبة لرسالته الثالثة *سلامان وأبسال* فقد نظم الشاعر الفارسي «الجامي» منظومة تحمل عنوان «سلامان وأبسال» مقتبساً منها.

نموذج من النثر العربي من رسالة حي *بن يقظان*:

فان إصراركم معشر إخواني على اقتضائي شرح قصة حي بن يقظان هزم لجاجي في الامتناع، وحلّ عقد عزمي في المماطلة والدفاع، فخضعت لمساعدتكم. وبالله التوفيق! إنّه قد تيسّرت لي حين مُقامي ببلادي «برزة» برفقائي إلى بعض المتنزهات المكتنفة لتلك البقعة. فبينا نحن نتطاوف، إذ عنّ لنا شيخ بهيّ قد أوغل في السنّ، وأخنت عليه السنون، وهو في طراءة العزّ لم يهن منه عظم، ولا تَضَعضع له ركن، وما عليه من المشيب إلاّ رواء مَن يشيب (ابن سينا، ١٣٦٦ هـ. ش، ص ٢ و ٣).

نموذج من نثر رسالة الطير:

هل لأحدٍ من إخواني أن يهب لي من سمعه قدر ما أُلقي إليه طرفاً من أشجاني، عساه يتحمل عنّي بالشركة بعض أعبائها ؛ فإنّ الصّديق لم يهذّب عن الثواب أخاه مالم يصن في ضرّائك عن الكدر صفاءه. وأنى لك بالصديق المماحض وقد جعلتَ الخلّةَ تجارةً

Archive of SID

www.SID.ir

يفزع إليها إذا استدعت إلى الخليل داعية، وترفض مراعاتها إذا عرض الاستغناء؟! فلن يزار خليل إلاّ إذا زادت عارضةٌ، ولن يذكر خليل إلاّ إذا ذكرت مأربةٌ. اللهمّ إلاّ إخواناً جمعتْهم القرابةُ الالهية، وألّفت بينهم المجاورة العلوية، ولاحظوا الحقايق بعين البصيرة، وجلَوا رَينَ الشكّ عن السريرة، ولن يجمعهم إلاّ منادي الله (ابن سينا، ١٣٧٠ هـ. ش، ص ١٦).

فنشاهد في النص أنّ الشيخ بكلامه هذا شرح لنا السلوك العرفانيّ. فمن منظار الشيخ أن الحكومة الطاهرة النقية تليق بالطاهرين والسالكين في طريقِ الحق، ولا يجمعهم إلّا الله وقربه، وليس هذا إلّا البصيرة الإلهية في قلوب الكمّلين. وسبب هذه البصيرة سعيهم في تخلية قلوبهم من رجس الشكوك. وما دام المرءُ لا يسير في وادي اليقين، لم ير حقيقة الحقائق بعين البصيرة، ولم ير جمال الحق.

المميزات الأدبية في النص

كما نشاهد أن نثر الشيخ مرسل وبعيد عن التعقيد اللفظي والمعنوي، ومع أنّ التعقيد والغموض قد انتاب بعض مؤلفات الشيخ مثل كتاب *الشفا*، لكن مقدمته خالية من المصطلحات العرفانية. هذا وإن الأسلوب التمثيليّ في القصة حمل المؤلف على خلق بعض المصطلحات العرفانية، وإن اقتبس بعضها من القرآن. فهناك مفردات مثل «الضراء والسّراء» قرآنية؛ ومفردات مثل «الحقائق» و«المجاورة العلوية» عرفانية، ولعلّ مراد الشيخ من هذه المصطلحات ليس عرفانياً.

و بما أَنَّ الشيخ كان فيلسوفاً مشّائياً فريداً وطبيباً حاذقاً وعالماً نفسياً بارعاً فكتب مؤلفاته في شتى العلوم باللغة العربية. إذن كان الشيخ قبل كل شيء كاتباً وأديباً بارعاً في اللغة العربية يكتب مؤلفاته بلا تكلف ولا تعقيد، يصنع كل مصطلح أراده إذا مسّت الحاجة، ويعبر عن أي معنى قصده باللغة العربية.

من يمعن النظر في مؤلفات الشيخ العرفانية، يعرف أن الشيخ كيف كان يغوص المعاني، ويستخرج لئاليها، ويسبح في بحر العلم والفلسفة والعرفان والمنطق والطب.

وإليكم بعض مقتطفات الشيخ العرفانية والأدبية الجميلة كلوحة فنّان قام برسمها وتنميقها. والفرق أنّ الفنان يجد آلاته الفنية في الخارج، وآلات ابن سينا العرفانية تتفجّر من باطنه وأعماق فطرته:

«العارف هشّ بَشّ يُبجّلُ الصغير مِن تواضعه، كما يبجّل الكبيرَ، وينبسط من الخامل مثل ما ينبسط من النَّبيه، وكيف لا يَهِشّ وهو فَرحانُ بالحق وبكلّ شيء؛ فإنّه يرى فيه الحقَّ. وكيف لا يستوي والجميع عنده سواسية؟!».

وفي موضع آخر يقول في معنى العرفان:

«إشارة: العرفان مبتدءٌ من تفريق ونفض وترك ورفض ممعن في جمع هو جمع صفات الحقّ للذّات المريدة بالصدق منته إلى الواحد، ثم الوقوف».

وفي موضع آخر قال في نفس المعنى:

إشارةٌ: من آثَر العرفان فقد قال بالثاني، ومن وَجَدَ العرفان فكأنه لا يجده، بل يجد المعروف به، وقد خاض لجّة الوصول. وهناك درجات ليست أقلّ من درجات ما قبله آثرنا فيها الاختصار؛ فإنّها لا يفهمها الحديث، ولا تشرحها العبارة، ولا يكشف المقال عنها غير الخيال. ومن أحبّ أن يتعرّفها، فليتدرّج إلى أن يصير من أهل المشاهدة دون المشافهة، ومن الواصلين إلى العين لا من السامعين للأثر (ابن سينا، ١٣٧٠هـ. ش، ص ٣٩٠).

Archive of SID

www.SID.ir

وفي تكملة هذا المعنى قال في معنى العارف:

«العارف لا يعنيه التجسّس والتحسّس، ولا يستهويه الغضب عند مشاهدة المنكر كما تعترية الرحمة؛ فإنّه مستبصر بسرّ الله في القدر. وأمّا إذا أمر بالمعروف، أمر برفقٍ ناصح، لا بعنف معير؛ وإذا عظم المعروف، فربما غار عليه من غير أهله» (المصدر نفسه، ص ٣٩٢).

تحليل النص: عبارات الشيخ العرفانية محبوكة وسَلِسة. قد مزج الشيخ الأدب بالعرفان، ومع أن كتابته دقيقة وسلسة ومحبوكة، فقدرته على الاستدلال واستخدام المفردات اللطيفة في النصوص العرفانية خلقت مزيجاً بديعاً عجيباً من الفنّ. بديعاً لأن الشيخ ظهر في عصر لم ينضج العرفان النظري بعد، ومن جانب آخر إنّ الفلاسفة المنظّرين مثل الفارابيّ والكنديّ وغيرهم من الفلاسفة المشائيين، ومثلهم الفلاسفه والصوفيون الخراسانيون والعراقيون والشاميون والمصريون يتردّدون «جَفَّ القلم».

في مثل هذه الظروف مزج الشيخ العباراتِ الصوفيةَ اللطيفةَ لعين القضاة وبايزيد وأبي سعيد بصلابة الفارابيّ والكنديّ وغيرهم من الفلاسفة، وجاء بعبارات حيّرت العقول كما حيّرت القلوب.

و«سَواسِيَة» (على وزان ثمانية) في عبارات الشيخ تدل على مدى معرفته باللغة العربية وآدابها. أي العارف مع أنه بشوش، ينظر إلى الخلق نظرة سواء. وسبب هذا النوع من النظرة وصوله إلى رضا الحقّ. فمن يسير على طريق الرضا، لا ريب أنه لا ينكر شيئاً، ولا يخاف أحداً، ولا يحزن على ما فات؛ لأنّه قرأ في القرآن: ﴿**وَرِضْوانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ**﴾ (التوبة ٩: ٧٢). ووُجد في الحديث أنّ حارس الجنة اسمه رضوان، فلا يشاهد إلّا الحق، ولا يريد لنفسه ولخلق الله إلّا الرحمة.

ذكر الشيخ أصناف المدارج العرفانية؛ لأن العرفان العمليّ إمّا تخلية وإمّا تحلية؛ ولمعالجة المريض هناك أمران ضروريان: التنقية والتقوية. والأولى صفة سلبية والثانية إيجابية. والمراد من التخلية التزكية، ولكل منها درجات كثيرة عدّها الشيخ أربع درجات: التفريق والنفض والترك والرفض.

في مقام التفريق (الفرق) يرى العارف كلّ شيءٍ بحدّ ذلك الشيء ورسْمه، ثم يُعرض عنها جميعاً، ويصل إلى درجة النفض، وينفض كلّ شيءٍ من وجوده؛ ثم يصل إلى درجة الترك، ويرقى إلى درجة الانقطاع إلى الله، وفي النهاية ينقطع من كلّ شيء إلاّ الله للوصول إلى درجة شهود الله، ولا يلتفت بشيءٍ إلّا بالله، ثم يحضر عند ربّه.

مَن آثر العرفان فقد قال بالثاني

الحالة العرفانية التي يتوصل إليها العرفاء حالة لا يُسبَر غورها نظرياً. ومن يتّخذ العرفان هدفاً فقد سقط في أشراك الشرك، ومن اتّخذ العرفان لفناءه في الله فقد وصل إلى العرفان. كل اهتمام العارف التوصل إلى المعرفة لا غير. عندما تتحقق هذه الدرجة للإنسان، فقد تحققت التخلية، ويتحلّى الإنسان بالتحلية. والإنسان بوجوده المحدود والمتناهي يصبح وجوداً إلهياً لا حدود له، يشاهد الآفاق، وتنكشف له الأنفس، وفي النهاية يشعر بمحبة الله، ويغرق في بحر كرمه ولطفه.

العارف لا يعنيه التجسس ولا التحسّس

مفردات كالجس والحسّ والغضب والرحمة والمستبصر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مفردات دقيقة. واختيار مثل هذه المفردات تتطلّب أديباً قادراً عاقلاً عارفاً بمعاني المفردات، وفقيهاً باللغات حتى يميز بين التفحص والتجسّس وفرقهما.

Archive of SID

www.SID.ir

العارف لا يعير أحوال الناس اهتماماً ؛ لأنّه منشغل بنفسه وفكرته عن معايب الناس. ومن يتجسس فهو فارغ البال غافل عن نفسه. العارف لا يستفزّه الغضب ؛ لأنه لا يهوي بمهالك الغضب، بل يسبح في بحر رحمة الله. ولأنّه يسبح في هذا البحر، فهو عالم بأسرار الخلقة ورموزها. وبما أنّه وصل إلى هذه الدرجه العليا من العلم، يداري الناس في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يتحمل الفضاضة. فإذا أمر أحداً بالخير، يأمره بحنان ؛ وإذا نهى أحداً عن المنكر، ينهاه عطفاً عليه ورأفة به.

وفي جميع هذه العبارات مزج ابن سينا الأدب بالعرفان والأخلاق الحميدة، معبّراً عنها بعبارات غنية محبوكة ؛ وهذا هو سر نجاح العارف باللغة العربية وأسرارها.

وفي كل ما ذكرناه آنفاً ـ بغضّ النظر عن المعاني وعمقها ـ فقد استفاد من المحسنات اللفظية والمعنوية المعروفة في علم البلاغة. ذكره لألفاظٍ مثل : «الهشّ والبشّ»، و«التجسس والتحسس» إضافة إلى أنها تدل على دقته في تحرّي المفردات في علم اللغة، كذلك تدل على استخدامه المحسنات اللفظية من جناس وطباق وأمثالها.

و بما أنّ ابن سينا كان فيلسوفاً مشّائياً اتّخذ أدقّ أساليب البيان وأرقاها لتبيين المعاني العرفانية. فكان يعتبر للعارف صفة غير ترك الدنيا والمادة، وهي التحلّي بصفات الله وكمالاته. فكان يعرف أخلاق العارفين وأحوالهم وكأنّه منهم. فكان يعتقد أنّ على العارف أن تكون له أخلاقٌ هشة بشّة، وعليه أن ينظر إلى الناس سواسية، صغيراً كان أو كبيراً.

وفي النهاية يصل العارف إلى درجة يرى فيها الله ويكلّمه ويناجيه ؛ ثم يصل إلى البهجة والسرور الذاتي، وهي أعلى درجة السعادة البشرية.

بما أنّ الشيخ كان أديباً بارعاً وكاتباً قديراً في كتابة النثر العربي، ولأنه كان متضلعاً في العلوم المختلفة، نجد نثره الرشيق السلس مختلفاً عن معاصريه اختلافاً بيّناً. فمن يطالع النثر العربي في القرن الرابع للهجرة ولا سيما رسائل ابن عباد وابن العميد وابن الفارس وأبي حيان التوحيدي وأبي نصر العُتْبي والثعالبي والخوارزمي وبديع الزمان وغيرهم، يجدهم قد كتبوا بالنثر المسجّع والمصنوع، ولهم ولع باستخدام اللغات المرادفة والمضادة والمشتركة ؛ كما أنّ ابن عباد أفرط في استخدام النثر المسجّع حتى في مؤلفاته غير الرسمية، بل وفي الحوارات الشفوية أيضاً يسجّع ويتكلف استعمال الغريب والمصطلاحات البلاغية. إذن، النثر في القرن الرابع له سمات خاصة، وكتّابه يسجعون ويتصنعون ويتكلفون البديع، لكن النثر العلميّ والفلسفيّ والأدبيّ لابن سينا لايشاهَد فيه إلاّ السلاسة مع استخدامه المحسنات اللفظية الرشيقة (فرّوخ، ١٩٩٢م، ص ٥٥٨ و٥٦١ و٥٨٩ و٥٩٨).

خصائصه الشعرية :

كان الشيخ الرئيس إضافةً إلى تبحره في النثر ذا باع في الشعر، ويعدّ من فحول شعراء عصره ؛ كما تحكي مؤلفاته الشعرية ـ مع قلّتها ـ قريحتَه وقدراته في الشعر. وخلافاً لشعراء العرب عامة وللشعراء الإيرانيين الذين عاصروه في القرن الرابع خاصة، فهو شاعر قال الشعر في مواضيع مختلفة، ولعلّه الوحيد الذي نظم المفاهيم الطبية والعلمية والنجومية والكيمياوية شعراً (إيرواني‌زاده وشاملي، ١٣٨٤هـ. ش، ص ٨٧).

حاول الشيخ أن يقول الشعر فى القوالب الشعرية العربية والفارسية. فله قصيدة عينية عرفانية شهيرة شرحها العلماء، وله أرجوزة في الطب والنجوم في قالب المثنوي، وله قصيدة أخرى في سبعة عشر بيتاً أورد فيها أنواع العلوم من المعقول والمنقول. عدا ما ذكرنا، فإن له أبياتاً حكمية وأخلاقية وعرفانية وطبّيّة لعلاج بعض الأمراض تدلّ على سعة علمه.

Archive of SID

www.SID.ir

ومن يتمعّن في مضامين الأشعار العربية للقرن الرابع وقبله من الشعر العربي والإيراني والأندلسي، يجد المدح والرثاء والهجو والفخر القَبليّ وأمثالها، لكنّ ابن سينا خصّص شعره بالعلوم والأفكار النبيلة ومداواة المرضى.

و الأوضاع السياسية السائدة في عصر الشيخ والتصعيد السياسي وتوتر الأوضاع كان يتطلب من ابن سينا مدح الحكام أو رثائهم أو هجوهم، لكن الشيخ أبي، وهذا سبّب إلقاء الحكّام إياه في السجون، وتهديده بالموت، مع هذا لم يرضخ الشيخ لرغبتهم؛ فلا نرى حتى بيت واحد في هجو أحد أو مدحه.

أبعد الشيخ الآراءَ السياسية عن أدبه، وهذا يدل على كرم أخلاقه وشخصيته العلمية الإسلامية الإيرانية الفريدة (السابق، ص ٨٩ـ٩٢).

إضافة إلى مؤلفاته النثرية، نقل لنا أصحاب التراجم وغيرهم من أمثال ابن أبي أصيبعة صاحب كتاب *عيون الأنباء*، والدميري صاحب *حياة الحيوان الكبرى*، والسيد محسن الأمين صاحب *أعيان الشيعة*، والخوانساري صاحب *روضات الجنات* كثيراً من أشعاره العربية والفارسية، وأكثر هذه الأشعار في الزهد والحكمة والأخلاق والبحوث العلمية.

من أشعاره قصيدة قالها بمناسبة الأحداث التي وقعت عند تقارن كوكب المشتري وزحل في برج الجدي. منها:

هَذِّب النّفسَ بالعلوم لِتَرْقى ... و ذَرِ الكلّ فَهي للكلّ بيت
إنما النفس كالزجاجة والعلـ ... ـمُ سراج وحكمة الله زيت
فإذا أشرقت فإنّك حيّ ... وإذا أظلمت فإنّك ميْت

(الخوانساري، ١٣٩٠، ص ٥٥٤؛ الأمين، ب د ت، ص ٧٩؛ ابن خلكان، ١٩٧٧م، ص ١٦١)

يشبه الشاعر النفس ببيت مبنيّ من زجاجة. الزجاجة صافية تمنع الكدورة، وفي نفس الوقت تتقبل نقوشاً كثيرة من الخارج. النفس كالزجاجة أو المرآة، والعلم سراجٌ، والحكمة زيت له. فالإنسان حي ما دامت النفس مشرقة، وإلاّ فهو ميت.

في موضع آخر يشكو الشاعر من الحياة؛ لأن الدهر لا يدوم على حال، ويُضعف الشاعر وقواه؛ فكأنّ جميع الآلام والمتاعب انهالت عليه. فكأنّ المتاعب حديد، والشاعر مغناطيس يجذب المتاعب لنفسه!

أشكو إلى الله الزمان فصَرفُه ... أبلى جديدَ قواي وهو جديد
وحَنَّ إليّ توجّهت فكأنّني ... قد صرتُ مغناطيسَ وهي حديد

(الخوانساري، ص ٥٥٤؛ الأمين، ب د ت، ص ٨٠)

نظم الشيخ قصيدة في المنطق سمّاها «القصيدة المزدوجة». نظمها للشيخ أبي الحسن سهل بن محمد السهلي في جرجان. هذه المنظومة في وزن المثنويّ/المزدوج، وهو من الأوزان الشعرية الفارسية التي لم ينظم الشعراء العرب فيه شعراً. مطلع هذه القصيدة:

الحمدُ لله الّذي لعبده ... نيل السناء لا له في حمده
والحمدُ لله كما يستوجب ... بعزّه العالي الّذي لا يُغلَب

(الخوانساري، ص ٥٥٤؛ الأمين، ب د ت، ص ٨٠)

ونسب الشيخ الكفعمي الأبيات التالية إلى ابن سينا:

فريحةٌ تقتّل الأفاعي ... وللهوام والدّبيب الساعي
ووزن مثقال إذا ما شَربا ... مَع وزنه من الرّجيع أنجبا

Archive of SID

www.SID.ir

وخلِّصِ السّميمَ من مماتهْ من بعد يأس الإنس من حياتهْ

(الخوانساري، ص ٥٥٤ ؛ الأمين، ب د ت، ص ٧٩ ؛ابن خلكان، ١٩٧٧م، ص ١٦)

يقول الشيخ : رائحة النشادر تقتل الأفاعي والحشرات. فإذا مزجنا مثقالاً منه بمقدار من السماد، يشفي مَن لدغتْه الأفعى، وقد أشرف على الموت.

كما نشاهد الشيخ وقف أشعاره في خدمة المجتمع الإنسانى، وهذا مما لا عهد له في الأدب العربي. فأشعار الشيخ مع قلتها إذا ما قورنت بأشعار شعراء القرن الرابع للهجري مثل : ابن العميد والصاحب بن عباد وأبي الفتح البستي، نجدها تحتوي على مواضيع غنية علمية معرفية، حتى استلهم منها كثير من شعراء العربية والفارسية.

قال الشيخ في وصف الله ﷻ مستلهماً من حديث رسول الله : «ما عبدناك حق عبادتك وما عرفناك حق معرفتك» :

اعتصام الورى بمعرفتك عجز الواصفون عن وصفك

تُب علينا فإننا بشر ما عرفناك حقَّ معرفتك

(الأمين، ب د ت، ص ٨٠ ؛ الخوانساري، ص ٢٥٢)

اقتبس السعدي، الشاعر الإيراني، هذا المعنى في مقدمة كتابه *گلستان*، وكأنّه استلهم ابن سينا حيث يقول :

عاكفان كعبه جلالش به تقصير عبادت معترفند كه: «ما عبدناك حق عبادتك»، و واصفان حليه جمالش به تحيّر منسوب كه: «ما عرفناك حق معرفتك».

گر كسي وصف او ز من پرسد بيدل از بينشان چه گويد باز

عاشقان كشتگان معشوقند برنيايد ز كشتگان آواز

(العاكفون على كعبة جلالته يعترفون بقصورهم، فيقولون: «ما عبدناك حق عبادتك»، والواصفون لجماله حيارى، فيقولون: «ما عرفناك حق معرفتك». لو سألني أحدٌ عن أوصافه/فماذا يقول المتيّم عن الذي لا أثر له؟!/إن العشاق قتلى بيد المعشوقات/فلا يرتفع صوت من القتلى).

ونقل الدميري في *حياة الحيوان* قصيدة من الشيخ الرئيس معروفة بـ«الأرجوزة» تبلغ ٥٠ بيتاً، مطلعها :

بدأت بسم الله في نظم حَسَن أذكر ما جرّبتُ في طول الزّمن

ما هو بالطّبع وبالخواصّ لِكُلّ عام وَلِكُلّ خاصّ

في شوكة العقرب نجم توأمٌ تراه عين من يراه يعلم

(الدميري، ١٤١٥هـ، ص ٦٥، الأمين، ب د ت، ص ٨٠)

ويقول الميرزا محمد علي مدرس ما ننقله بالعربية : «**لابن سينا أرجوزة تسمى "سينائية". وهي قصيدة يبلغ عدد أبياتها ١١٠ أبيات، يتناول تجاربه الطبية ومشاهدته الهيوية**» (د ت، ص ٥٨٢).

يذكر الشيخ طرق علاج بعض الأمراض في شعره. فعلى سبيل المثال يقول لمعالجة «النزلة» (الماء السائل من الأنف إثر الزكام) :

في أول النزلة فَصْدٌ وفي أواخر النزلة حمّام

بينهما ماءُ شعيرٍ به صَحَّت مِن النزلة أجسام

Archive of SID

www.SID.ir

يرى الشيخ الناس العاديين حيارى تنتابهم المشاكل من كل جانب، وهم من حيرتهم وندمهم جعلوا أكفّهم على أذقانهم، وعضّوا أصابعهم بأسنانهم:

لقد طُفتُ في تلك المعاهد كلّها — و سيّرتُ طرْفي بين تلك المعالم
فَلَم أرَ إلاّ واضعاً كفَّ حائرٍ — عَلى ذقَنٍ أو قارعاً سنّ نادمٍ

(ابن خلكان، ١٩٧٧م، ص ١٦١)

وفي قصيدة أخرى يوصي الشيخ الناس بالمسائل الصحية والطبية، ويطلب منهم أن لا يفرطوا في الشهوات؛ لأنّ نطفتهم ماء الحياة يراق في الأرحام. ثم يذكّرهم آداب الطعام، ويريد منهم أن لا يبدؤوا الأكل قبل هضم الأكل السابق، وأن لا يشربوا ماءً بعد الأكل مباشرةً؛ لأنه يضر، وعلى الناس أن لا يستصغروا الأمراض الصغيرة؛ لأنها كالنار تبدأ صغيرةً، ثم تلتهم كل شيء:

اسمَعْ جميعَ وصيتي واعمَل بها — فالطّب مجموعٌ بنظم كلامي
أقلِل جماعَك ما استطعتَ فإنّه — ماءُ الحياة يُصَبّ في الأرحام
واجعل غذائكَ كلّ يوم مَرّةً — واحذَرْ طعاماً قبل هضم طعام
لا تَشربَنَّ عقيبَ أكل عاجلاً — فتقودَ نفسَك للأذى بزمام
لا تَحقر المرضَ اليسيرَ فإنّهُ — كالنار تصبح وهي ذاتُ ضرام

(مدرس، د ت، ص ٥٨٨)

و هناك قصائد رويت عن الشيخ في الزهد والحكمة بالعربية تتمتع بمكانة مرموقة في الأوساط الأدبية:

أما أصبَحتَ عن ليلِ التَّصابي؟! — وقد أصبحتَ عن ليل الشباب
شبابُكَ كان شيطاناً مريداً — فرجِّمْ من مشيبكَ بالشهاب
عفا رسمُ الشباب رسمَ دار — لَهُم عندي بها مَغنى رباب

(الأمين، ب د ت، ص ٧٩)

كما هو واضح من القصيدة السابقه التي تبلغ ١٠ أبيات؛ فإنّ الشاعر ترنّم بمصطلحات الجاهلية مثل: «عفا» و«رسم الدار» و«ليل التصّابي» و«ليل الشباب» استقرضها من أمثال امرئ القيس وزهير وطرفة وأمثالهم، لكنّه وظّفها في الحكمة والمضامين النبيلة والآداب والأخلاق الشريفة، وما استخدمها في البكاء على الأطلال والدِّمَن!

وهناك قصائد أخرى للشيخ ليس موضع ذكرها هنا، لكنّ أهم قصيدةٍ وصلت إلينا من هذا الشاعر والأديب النابغة هي القصيدة العينية التي قام بشرحها كثير من الأدباء والمفكرين بعد وفاة الشيخ. وفي السنوات الأخيرة عارضها بعض الأدباء الإسلاميين؛ ومنهم الشيخ محمد صالح المازندراني في قصيدة مطلعها:

بَزغتْ إليك من الفضاء الأوسع — شمسٌ أشعَّتها بهيّ المطلع

أمّا قصيدة الشيخ العينية:

هَبَطَتْ إليكَ من المحلّ الأرفع — وَرْقاءُ ذاتُ تَعَززٍ وتَمَنُّع
محجوبَة عن كلّ مُقلةِ عارف — وهِي التي سَفَرتْ ولَم تتبَرقَع
وَصَلَتْ على كُرهٍ إليك وربّما — كَرِهَتْ فِراقَك وهي ذاتُ تفَجُّع

Archive of SID

www.SID.ir

أنِفَتْ وما أنِسَتْ فلمّا واصَلَتْ ... ألْفَتْ مُجاوَرَةَ الخراب البلقع
وأظنّها نَسيتْ عُهوداً بالحِمى ... ومنازلاً بفراقها لم تَقنع
حتى إذا اتّصلت بـ"هاء" هبوطها ... مِن "ميم" مركزها بذات الأجرع
عَلَقَتْ بها "ثاءُ" الثّقيل فأصبحتْ ... بين المعالم والطُّلول الخُضّع
تبكي وقد ذكرتْ عُهوداً بالحِمى ... بَدامعَ تَهْمي ولم تتقطّع
وتظَلّ ساجعةً على الدِّمَن التي ... درستْ بتَكرار الرّياح الأربع
إذ عاقهَا الشَّرَكُ الكثيفُ فَصدَّها ... نقصٌ عن الأوج الفسيح المربع
حتى إذا قَرُبَ المسيرُ إلى الحِمى ... ودنا الرّحيلُ إلى الفضاء الأوسع
أنِمِ برَدّ جواب ما أنا فاحصٌ ... عنه فنار العلم ذات تشعشُع

(ابن خلكان، ١٩٧٧م، ص ١٥٩ ؛ الأمين، ب دت، ص ٧٨ ؛ السبزواري، آ ١٣٦١هـ.ش، ص ٢٧٢ـ٢٨٨ ؛ الخوانساري، ١٣٩٠هـ، ص ٥١٨ـ٥١٩)

وقد شرح الحاج ملا هادي السبزواري هذه القصيدة في كتاب *أسرار الحكم* (ج ١، ص ٢٧٢ـ٢٨٨) على طريقة الحكمة الإشراقية.

ملخص كلام الشيخ في هذه القصيدة

حمامة ذات أجنحة جميلة نزلت إلينا من مكان أرفع. هذه الحمامة محجوبة عن أنظار الناظرين، ولم تسفر عن وجهها. نزلت إلى هذا العالم بكراهية ؛ ثم ألِفتْه حتى نسيتْ ما كانت عليه في ذلك المكان الأرفع. لكنها بعد أن تلوّثتْ بأثقال الحياة، وعلقت بها أدرانُ المادة، تذكّرتْ عهودَها، وأخذت تئنّ وتبكي على ما كانت عليه. وبعد بكاءٍ شديد وتفجّع مرير انكشفت لها طرق الخلاص، فخلّصتْ نفسَها، فطارت إلى مكان رفيع. فشاهدتْ عالماً نورانياً لا تراه الأعين الدّرنة ؛ ففرحتْ وقرتْ عينها بحياتها، ولم يحصل لها هذا الفرج إلاّ بنور العلم ؛ أو كما قال ابن سينا: بنار العلم التي تُشعّ وتلمع.

ثم يسأل ابن سينا: لماذا هَوَت هذه الحمامة الجميلة من ذلك المكان الأرفع إلى هذا الحظيظ المقيت؟ فيجيب: إن الله أنزلها لحكمة، ولكنّ الإنسان يجهل هذه الحكمة. إذا قيل: إن الحكمة من نزولها أن تعرف ما لا تعرف، نقول: بل الأمر على العكس ؛ فإنها ما رأت ولا عرفت شيئاً لم تكن تعرفه من قبل. والآن ـ وهي راجعة إلى ما كانت عليه ـ كأنها لم تحصل على شيء. نعم، إن الدهر قد قطع طريقها حتى إنها غربت من حيث لم تطلع، وكأنّها برقٌ لمع ثم انطفأ، وكأنه لم يلمع قطّ.

فنلاحظ في القصيدة السابقة أن مراد الشيخ هذا السؤال: لماذا نزلت الحمامة الجميلة من ذلك المكان الأرفع إلى هذه الخربة؟ أجاب الحكيم السبزواري عن هذا السؤال قائلاً: كل إنسان ـ أيّاً كان ـ فهو سائر في طريق الكمال حتى تتصل روحه بالروح الهيولائية، ويصبح قائماً بذاته، ويتصل معناه بالمعنى المجرد المرسل. فإنّ الشيخ أجاب إجابةً اشراقيةً: تعود النفس بعد انهدام الجسد إلى ربّ نوع لها. وهؤلاء الأرباب متصلون برب الأرباب ﴿**وَما مِنْ دابَّةٍ إلّا هُوَ آخِذٌ بناصِيَتِها إنَّ رَبّي عَلى صِراطٍ مُستقيمٍ**﴾ [هود ١١ : ٥٦]. تحشر يوم الحشر إلى الله، وتتصل بغاية الغايات. كل من يَفيض من الله لا ينقطع، ونور الله لا يأفِل. فالكل يدخلون على صراط الإنسان. ﴿**إِنَّ هذَا الْقُرآنَ يَهدي لِلَّتي هِيَ أَقْوَمُ**﴾ [الإسراء ١٧ : ١٩] (السبزواري، ١٣٦١ش، ملخص من صفحات ٢٧٨ـ٢٨٨).

Archive of SID

www.SID.ir

يعتبر الشيخ السبزواري «الورقاء» أو تلك الحمامة في كلام ابن سينا النفس الناطقة، والهبوطَ فيضان نفس الناطقة؛ كأن هذه الورقاء نزلت من المكان الأرفع (العقل الكلّي) على شكل التجلّي لا التجافي.

كراهية النفس في القصيدة كراهية تكوينية تعود إلى العدم؛ لأنه لا معنى لكراهية النفس لأمر وجودى. فالنفس في الواقع تعشق الله وتحبه؛ كما قالوا: لولا العشق لم تكن سماء ولا أرض ولا غيرهما؛ لأن نفس الإنسان تجلّت من العقل الفعّال، ونزلت كوجود رابط؛ أي: من جانب ارتبطت بالعقل الفعّال وتحبّه، ومن جانب آخر، لأنها تنزّلت من وجودها الأصيل (العقل الفعّال) وتعلّقت ببدنها المادي، تكره التعلّق. النفس متعلقة بالجسم من حيث الحدوث، ومتعلقة بالعقل الفعّال من حيث البقاء. إذن، النفس جسمانية الحدوث وروحانية البقاء.

إذا تعلقت النفس بالبدن، فكمالها بهذا التعلق حتى تنال جميع تلك الدرجات، بينما كمال النفس رهين بهذا التعلق. وعندما تريد أن تعرج، تكره هذا العروجَ؛ فلهذا مفارقة النفس الجسدَ ـ وهو العلة المحدثة للنفس ـ يتمّ بألم شديد.

الملخص أنّ قصة خلقة الإنسان طرحت بشكل سؤالٍ وجواب، وعلى طريقة رمزية عرفانية إشراقية. ويبدو أنّ الشعراء العرب ومن قال الشعر بالعربية إلى عصر ابن سينا لم يذكر تمثيلاً على هذا النمط.

إذن يمكن أن نعتبر ميزتين فريدتين للشيخ في الأدب العربي وخاصة بالشعر:

الأولى. إنه وظّف الشعر في خدمة التجربة والعلم خاصة في خدمة الطب ففي هذا المجال هو شاعر فريد.

الثانية. أسلوبه التمثيلي في النثر والشعر ـ والذي يتجلّى في *حيّ بن يقظان* و*رسالة الطير* و*سلامان وأبسال* وقصيدته العينية ـ لا عهد له لا في القرن الرابع ولا بعده. فإذا وجدنا قصيدة تمثيلية مثل عينية ملّا صالح المازندراني وأمثاله، فكانت إمّا شرحاً لعينية ابن سينا، أو معارضة لها. فابن سينا لم يكن شاعراً أديبا يقول الشعر للتفنن والمعارضة والفخر والمدح والرثاء والهجو وأمثاله، بل هو مفكر نزل العلم والعقل والتجربة والفن شعراً من جبال وجوده، وحمامةٌ مترنمة غنّت أشعارها في خدمة الأدب والفن.

النتيجة

بناءً على هذه الدراسة، يمكن أن نقول: إنّ الشيخ الرئيس أبا علي بن سينا لم يكن عالماً وفيلسوفاً فحسب، بل إضافة إلى علمه وفلسفته كان أديباً ذا باع في الأدب. فعلى جميع الأدباء ولاسيما الأدباء الذين يبحثون في الأدب العربي للقرن الرابع الهجري أن يجعلوا مؤلفات الشيخ شعراً ونثراً موضع اهتمامهم؛ لأنّ الشيخ استطاع أن يوظّف شعره ونثره في خدمة العلم؛ كما شاهدنا في هذا المقال قد وردت أشعار كثيرة منه في المعالجات الطبية وشرح الأمراض الخاصة. إضافة إلى أنّ الشيخ خلق أسلوباً حديثاً من الشعر العربى؛ لأن الشعراء قبله وظّفوا أدبهم في المدح والرثاء والهجو والذّم وأمثاله، ولكنّ الشيخ خرق هذه العادة الموروثة، وجعل الأدب في خدمة الحكمة والعرفان والعلوم المتداولة آنذاك. وكذلك بعض قصائد الشيخ لشهرتها كان يضرب بها المثل؛ لأنها جمعت بين الحكمة والعرفان وبين الذوق الأدبي.

مثل هذه القصائد في مؤلفات الشيخ زادت الأدب العربي غنىً. وأما قصيدته العينية، فقد بلغت ذروة الشهرة لعمق المعاني التي تندرج فيها؛ حيث ينتفع بها كل أديب وحكيم، ويتعرّف على أسرار الخلقة ورموزها من خلال أبياتها.

أمّا نثره العربي، فهو الآخر يستحق الالتفات، ومع أنه وقف نثره لرسائل عرفانية؛ مثل: *حي بن يقظان* و*رسالة الطير* و... لكنّ هذا النثر العرفانيّ التمثيليّ ترك بصماتة على النثر العرفاني عامة؛ فلهذا ظهر بعده مفكرون كابن طفيل وابن سبعين وابن حزم الأندلسي وعشرات مثل هؤلاء، متأسّين بالشيخ، وزادوا الأدب العربي وحكمته ولغته روعةً وغنىً.

Archive of SID

www.SID.ir

المصادر والمراجع

أ. العربية :

١. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (١٩٨٦م). ***لسان الميزان***. (ج ٢). بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٢. ابن خلّكان، أحمد بن شهاب. (١٩٧٧م). ***وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان***. (ج ٢). بيروت: دار صادر.

٣. ابن سينا، حسين بن عبدالله. (١٣٦٦هـ. ش). ***حيّ بن يقظان***. (ترجمة وشرح منسوب إلى الجوزجاني). (صحّحها هنري كوربن). طهران: مركز النشر الجامعي.

٤. ـــــــــــــــ . (١٣٧٠هـ. ش). ***رسالة الطير***. (شرح عمر بن سهلان الساوجي). (بإشراف محمدحسين أكبري). طبع ونشر مركز العلامة الطباطبائي.

٥. ـــــــــــــــ . (١٣٧٩هـ. ش). ***الإشارات والتنبيهات***. (شرح الخواجة نصيرالدين الطوسي). (ج ٣). طهران: مكتب نشر الكتاب.

٦. ابن العماد الحنبلي، عبد الحيّ بن أحمد. (د ت). ***شذرات الذهب في أخبار من ذهب***. (تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط). (ج ١). بيروت: دار الكتب العلمية.

٧. الأمين، سيدمحسن. (آ د ت). ***أعيان الشيعة***. ج ٣. بيروت: دار المعارف للمطبوعات.

٨. ـــــــــــــ. (ب د ت). ***أعيان الشيعة***. (ج ٦). بيروت: دار المعارف للمطبوعات.

٩. أمين، احمد. (د ت). ***ضحى الإسلام***. بيروت: دار الكتب العربية.

١٠. ـــــــــــ . (د ت). ***فجر الإسلام***. بيروت: دار الكتب العربية.

١١. الدميري، محمد بن موسى. (١٤١٥هـ). ***حياة الحيوان الكبرى***. (ط ٤). طهران: ناصر خسرو (بطريقة أوفسيت).

١٢. السبزواري، حاجي. (آ ١٣٦١هـ. ش). ***أسرار الحكم في المفتتح والمختتم***. طهران: مولى.

١٣. ـــــــــــــ ـــ. (ب ١٣٦١هـ. ش). ***أسرار الحكم في المفتتح والمختتم***. طهران: مولى.

١٤. إيرواني‌زاده، عبدالغني، ونصر اله شاملي. (١٣٨٤هـ. ش). ***الأدب العربي والإيرانيون***. (ج ١). طهران: سمت.

١٥. فرّوخ، عمر. (١٩٩٢م). ***تاريخ الأدب العربي***. (ط ٦). بيروت: دار العلم للملايين.

ب. الفارسية :

١٦. بهار، محمدتقي. (١٣٧٦هـ. ش). ***سبك شناسي***. (ج ٢). (ط ٩). طهران: مجيد.

١٧. الخوانساري، محمدباقر. (١٣٩٠ هـ). ***روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات***. (ج ٣). طهران: المكتبة الإسلامية .

١٨. القفطي، علي بن يوسف. (١٣٤٧هـ. ش). ***تاريخ الحكماء***. (تصحيح بهين دارائي) طهران: دانشگاه تهران.

١٩. مدرس، محمدعلي. (د ت). ***ريحانة الأدب***. (ج ٧). طهران: مطبعة شفق.

Archive of SID

www.SID.ir